

إحالات

IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية محكمة

المجلد 03 - العدد 02 - ديسمبر 2021



لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: ديسمبر 2021

مَجَلَّةُ إِحْأَالَاتِ

مَجَلَّةُ أَكَادِيمِيَّةِ دَوْلِيَّةِ نَصْفِ سَنَوِيَّةِ مُحْكَمَة

تُصَدَّرُ عَنِ مَعْهَدِ الْآدَابِ وَاللُّغَاتِ بِالْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ مَغْنِيَّةَ بِالْجَزَائِرِ

تُعْنَى بِنَشْرِ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ

بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ

المُجَلَّدُ 03 / العَدَدُ 02

دَيْسَمْبَرُ 2021

تُرْسَلُ الْمَقَالَاتُ عِبْرَ حَسَابِ الْمَجَلَّةِ فِي الْمَنْصَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ لِلْمَجَلَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587>

تُوجَّهُ الْمُرَاسَلَاتُ إِلَى رَئِيسِ التَّحْرِيرِ عِبْرَ بَرِيدِ الْمَجَلَّةِ:

adabmajala18@yahoo.com

المدير الشرفي للمجلة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنية - الجزائر

مدير المجلة

د. نورية بن عدي

مديرة معهد الآداب واللغات - المركز الجامعي مغنية - الجزائر

رئيس التحرير

أ. د. سيدي محمد بن مالك

المركز الجامعي مغنية - الجزائر

فريق التحرير

مساعد مُحَرِّر

جامعة بغداد - العراق

أ. د. يوسف إسكندر

مساعد مُحَرِّر

الجامعة الهاشمية - الزرقاء - الأردن

أ. د. عبد الحق فواز

مساعد مُحَرِّر

جامعة قطر

أ. د. عبد الحق بلعابد

مساعد مُحَرِّر

الجامعة اللبنانية - لبنان

أ. د. عماد غنوم

مساعد مُحَرِّر

جامعة كوجه ألي - تركيا

أ. د. نادر إدلبي

مساعد مُحَرِّر

جامعة طبرق - ليبيا

أ. د. سالمة العمامي

مساعد مُحَرِّر

جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم - السودان

أ. د. عواطف عبد المنعم

مساعد مُحَرِّر

جامعة الرشيدية - المغرب

أ. د. عبد الله بريمي

مساعد مُحَرِّر

جامعة تلمسان - الجزائر

أ. د. محمد شوقي الزين

مساعد مُحَرِّر

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

أ. د. مختار زاووي

مساعد مُحَرِّر

جامعة برج بوعريش - الجزائر

أ. د. عز الدين جلاوجي

مساعد مُحَرِّر

جامعة أدرار - الجزائر

أ. د. حاج أحمد الصديق

مساعد مُحَرِّر

جامعة البليدة 2 - الجزائر

أ. د. سعيد تومي

أ. د. محمد خاين	جامعة غليزان - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد القادر رحمانى	جامعة الجزائر 2 - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد الرحمن بغداد	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. مجدي الأحمدى	جامعة تبوك - السعودية	مساعد محرر
د. محمد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانية - تونس	مساعد محرر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان - الجزائر	مساعد محرر
د. عبد الرزاق علا	جامعة عين تموشنت - الجزائر	مساعد محرر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس - الجزائر	مساعد محرر
د. سهيلة مريبي	جامعة الجزائر 2 - الجزائر	مساعد محرر
د. أحلام بن الشيخ	جامعة ورقلة - الجزائر	مساعد محرر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. سمير زياتي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. محمد بكاي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. عبد الصمد عزوزي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	سكرتير التحرير

فريق المراجعين لهذا العدد

أ. د. بشير عبد العالي [جامعة تلمسان - الجزائر]	أ. د. عبد الله بريمي [جامعة الرشيدية - المغرب]
أ. د. هاجر مدقن [جامعة ورقلة - الجزائر]	أ. د. مختارية بن قبلية [جامعة مستغانم - الجزائر]
أ. د. عزّ الدين حفّار [جامعة مستغانم - الجزائر]	أ. د. عبّاس العشريّس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]
أ. د. عبد القادر بوشيبة [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. أمّ السّعد فوزيلي [جامعة المسيلة - الجزائر]
د. روفية بوغنونط [جامعة أمّ البواقي - الجزائر]	د. فاطمة الزّهراء زيوش [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]
د. فاتح بوزري [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]	د. الشيخ كبير [جامعة عين تموشنت - الجزائر]
د. عبد الحميد ختالة [جامعة خنشلة - الجزائر]	د. فطيمة الزّهرة عاشور [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]
د. محمّد يزيد سالم [جامعة باتنة 1 - الجزائر]	د. حسيبة عدو [جامعة سعيدة - الجزائر]
د. حورية مرتاض [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. فوزية سرير عبد الله [جامعة البليدة 2 - الجزائر]
د. رقية جرموني [جامعة معسكر - الجزائر]	د. محمّد كوشنان [جامعة المدية - الجزائر]
د. لبنى أمال موس [جامعة تلمسان - الجزائر]	د. سعيد بن عامر [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]
د. دليلة زغودي [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. نسيمة شمام [جامعة خنشلة - الجزائر]
د. نوال آقطي [جامعة بسكرة - الجزائر]	د. سماحية خضار [جامعة مستغانم - الجزائر]
د. نجية موس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. ياسين بوراس [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]
د. منى بشلم [المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة - الجزائر]	د. محمّد نجيب مرني صنديد [جامعة عين تموشنت - الجزائر]
د. صليحة بردي [جامعة خميس مليانة - الجزائر]	د. سليمة مسعودي [جامعة باتنة 1 - الجزائر]
د. عبد الله بن صفية [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]	د. سعيد أبو خضر [جامعة آل البيت - الأردن]
د. زعيمة عراس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. خديجة مرات [جامعة سطيف 2 - الجزائر]
د. عبد الله بن زهية [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]	د. مدقدم مولاي [جامعة المدية - الجزائر]
د. عزّ الدين بلختر [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. عبد الرحمن حمداني [جامعة خميس مليانة - الجزائر]
د. عبد الوهاب رمضان رجب السيّد [تركيا]	أ. لحسن عزّوز [جامعة بسكرة - الجزائر]
أ. عبد المجيد عامو [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	أ. إبراهيم الطّاهري [المغرب]
أ. محمّد أفيلال [المغرب]	أ. خيرة بن مهدي [الجزائر]

قواعد النشر في المجلة

تُرَحَّبُ مجلة "إحالات" بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، مع الالتزام بقواعد النشر الآتية:

1. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدّم للنشر في مجلة أو أيّ شكل من أشكال النشر الأخرى.
2. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة.
3. أن يُرفَقَ البحث المكتوب باللّغة العربيّة بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفتاح في حدود (05) كلمات باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَقَ البحث المكتوب بإحدى اللّغتين الأجنبيّتين (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفتاح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكْتَبَ البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفَرَّدَ للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكْتَبَ الهوامش في آخر البحث آلياً.
7. أن يُراعَى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المُؤلِّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُحْتَمَّ البحث بقائمة للمصادر والمراجع المعتمّدة.
9. أن يُراعَى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المُؤلِّف واسمه، وعنوان المُؤلِّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التّعديلات التي يطلبها المراجعون في أجل أقصاه (15) يوماً.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائريّة للمجلات العلميّة وإمضاء التّعهد في أجل أقصاه (07) أيام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

08	رئيس التحرير	افتتاحية العدد
09	نصيرة عليوة	أخبار البغلاء في تراث الأءباء
28	فريدة مقلائي	تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغربي من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية
47	حنينة طيش	التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلهسان وفاس في العهد الموحدى
59	ايت العسرى عادل	الشعر المرقوم - جماليات كآبة الشعر
75	مريم شولشي ومحمد وهاب	التليل البنيوي التكويني للشعر في النقد الجزائري مختار حبار أنموذجا
87	فاطمة الزهراء عطية	التناص وظلاله الثقافية - مقارنة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطيء"
103	أحمد شليم	النص الترسلّي ونظرية أنواع النصوص - إشكالية التصنيف
117	نجاة بقاص	الأدوات المحجاجة في النص الترسلّي الرسالة الرسمية أنموذجا
135	حمزة بوزيدي	الهوية ومقاومة الآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخص
146	بوبر النية	الكآبة بالتفكيك في النقد العربي المعاصر قراءة في نماذج نقدية
159	حسين عمر دراوشة	كلمات من لهجة قبيلة بني عامر (الملاححة) بقطاع غزة دراسة دلالية
182	وهيبة وهيب وخديجة عبد الرحيم	الاقتراض المعجمي بين اللغات نماذج من رحلة الكلمات العربية إلى اللغة الإسبانية
194	محمد صوضان	الاستعارة في الإقراء المدرسي للنصوص - نحو تصور جديد
208	زينب بشيري	مظاهر الازدواجية اللغوية في الفايسبوك وأثرها في اللغة العربية - دراسة ميدانية لمجموعات فايسبوكية تواصلية أنموذجا
218	Hadjera DJEBARI	La conception de l'expérience religieuse dans l'œuvre de Mircea Eliade, <i>Le sacré et le profane</i>

افتتاحية العدد

يمثل العدد الجديد من مجلة "إحالات" ثمرة جهود حثيثة قام بها أعضاء فريق التحرير والمراجعون. وهي جهودٌ تُضاف إلى بذل مُتقدِّم كان قد رعاها، باقتدار عظيم ومُكَنَّة فريدة، رئيس التحرير السابق الدكتور مُحمَّد بكاي الذي تتشرف أسرة المجلة بعضويته الدائمة في هيئة تحريرها، مُنتفعة من خبرته المُتبصِّرة ورأيه السديد، ومُتمنيَّة له، في الآن نفسه، التوفيق كلَّه في حياته العلميَّة والأكاديميَّة على السواء.

ويظلّ الهدف الأسمى لهذه الجهود المتواصلة والمتراكمة، فضلاً عن الإسهام مع مجلات أخرى في الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، هو تمكين المجلة من بلوغ مقام المجلات المصنفة في الرتبة (ج). وهو هدف مشروع، تصبو إليه المجلة منذ تأسيسها، وتحمس له مع كلِّ عدد تُصدره، وتسعى إليه في كلِّ طور من أطوار مسيرتها المحفوفة بالأمال والإكراهات معاً؛ فقد أثبتت "إحالات" أهليتها العلميَّة بأن تكون في تلك المنزلة، وهي أهلية يشهد عليها إقبال المؤلفين المُتعاظِم على النُشر فيها، ودأبها على الاستجابة للمعايير التقنيَّة المُعتمَدة من قِبَل اللجنته العلميَّة الوطنيَّة المُصادِقة على المجلات العلميَّة في انتقاء مجلات الصَّنَف (ج)، وحصولها، باستمرار، على مُعامل التآثير العربي لاتحاد الجامعات العربيَّة، وإتاحتها في قواعد معلومات رقميَّة عربيَّة مثل قاعدة معلومات دار المنظومة.

والحقّ، إنّ تلك الجهود ما كانت لتُثمر هذا العمل الرّصين، وتفضي إلى ما أفضت إليه من سمعة علميَّة طيبة توشّحت بها "إحالات": سمعة ما فتئت تتضاعف من عددٍ إلى آخر، لولا هذا الالتفات المُتزايد لجمهور المؤلفين والباحثين والقراء إلى موادها الثريَّة والجادة. وهو ما يحثُّ أسرة مجلة "إحالات" مُجتمعمة، من أعضاء فريق التحرير ومُراجعين، على الوفاء، أكثر، بالتزاماتها العلميَّة والأخلاقيَّة خدمة للعلم والعلماء؛ فالله نسأل الإخلاص في النية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصد.

رئيس التحرير

التفاعل الثقافي بين حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى

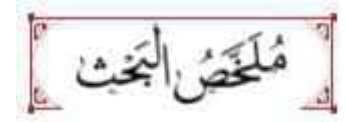
Cultural interaction between the capitals of Tlemcen and Fess (Muwahidi covenant)

حنينة طبيش*

جامعة الشهيد عباس لغرور - خنشلة - الجزائر

hanina.tabbiche@univ-khenchela.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021 / 12 / 01	2021 / 09 / 20	2021 / 07 / 18



تروم هذه الدراسة البحث في عملية التثاقف بين حواضر الغرب الإسلامي - ونخصّ بالدراسة حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى - عبر الوقوف على الأسباب التي أسهمت في تفعيل هذه الحركة الفكرية الثقافية ودورها في تكوين العقل المغربي قديما. ويأتي في مقدمة هذه الأسباب: الرحلة العلمية التي اختارها العلماء منهجا للاستزادة، فكانت الهجرة إلى الحواضر العلمية الكبرى. يضاف إلى ذلك الدوافع السياسية التي طالما عصفت بالغرب الإسلامي وكدرت على علمائه صفو مجالسهم فاضطروا إلى مغادرة حواضرهم اضطرارا فكان الأخذ والعطاء محصلة هذه الهجرة القسرية. وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى جاهدة لبيان التفاعل الثقافي بين علماء تلمسان وفاس.

الكلمات المفتاحية: حضرة، تلمسان، فاس، ثقاف، تفاعل.



This study includes research into the cultural acculturation in the cities of the Islamic West. We study in particular the cities of Tlemcen and Fess in the Muwahidi covenant, by identifying the reasons that contributed to activating this intellectual and cultural movement. And its role to forming the Maghreb mind in the past, and It comes at the forefront of these reasons: The scientific journey that scientists have chosen as an approach to increase. It was migration to the major scientific capitals, Added to that political motivations, that has long been ravaged the Islamic west and it has disturbed the purity of their Scientifics in their assemblies. They were forced to leave their cities. The give and take was the result of this forced migration. Therefore, this study strives to show the cultural interaction between the Scientifics of Tlemcen and Fess.

Keywords: The capital, Tlemcen, Fess, acculturation, interaction.

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: حنينة طبيش hanina.tabbiche@univ-khenchela.dz

يعد العهد الموحدى* عصر احتفاء بالثقافة والعلوم والفنون بامتياز، وهذه الصورة المشرقة تحصيلها كثير من كتب التاريخ والأدب؛ فقد "كان فضل الموحدين على المعارف عظيما، فإنهم حافظوا على ما اختاروه منها إلى حد كبير وشجعوها، كما شجعوا كثيرا من العلوم التي لم تكن رائجة أو كان محظورا رواجها في العهد المرابطي... وإنّ تشجيعهم للمعارف التي كانت شائعة في عهدهم بلغ مبلغا عظيما وكان تشجيعا ماديا وأديبا تفننوا فيه ما شاءت لهم هممهم الكبيرة أن يتفننوا"¹. وتتجدد هذه الصورة المشرقة للعصر الموحدى في هذا النص الذي يقول فيه صاحبه: "يتسم عصر الموحدين كذلك بنهضة ثقافية كبيرة، تعد امتدادا للنهضة التي حدثت في عصر المرابطين، وإن كانت على نحو أكثر عمقا... وقد شجع الخلفاء الموحدون الحركة الفكرية"².

ويبدو أن هذه الصور المشرقة التي تثبتها كتب المحدثين إنما هي انعكاس لما ضمته المتون القديمة من صور جميلة عن مكانة العلم والعلماء في هذا العصر، وكيف أن خلفاء الموحدين كانوا يغدقون الهبات والعطايا على من يفد على مجالسهم من أدباء وأطباء وفلاسفة. ومن ذلك ما يذكره عبد الواحد المراكشي في المعجب: "وكان عبد المؤمن مؤثرا لأهل العلم، محبا لهم، محسنا إليهم، يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرتة، ويجري عليهم الأرزاق الواسعة، ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم"³، والحرص ذاته نجده عند المنصور حيث كان مجلسه - كما يصفه السلاوي - "مجلس الفضلاء والأدباء وأرباب المعارف والفنون"⁴. وممن كان يحضر مجلسه أبو بكر بن الجد وعبد الواحد المراكشي، وأبو بكر بن زهر وابن رشد الحفيد وأبو بكر بن طفيل وأبو الوليد الشقندي⁵. وإذا كانت هذه هي الحال في حاضرة مراكش عاصمة الدولة الموحدية، فكيف هو الحال في بقية حواضر الدولة وبالأخص حضرتنا فاس وتلمسان؟ وما هي طرق تفعيل الثقافة في هذه الحواضر وفيما بينها؟

2. الرحلة ودورها في تفعيل حركة الثقافة

الرحلة سفر والسفر كما جاء في كتاب إحياء علوم الدين "نوع حركة ومخالطة"⁶. وهذه الحركة هي "وسيلة إلى الخلاص عن مهروب عنه، أو الوصول إلى مطلوب ومرغوب فيه"⁷. ومنه، فإن المحرك الأول للرحلة هو الرغبة أو الرهبة. إنها ببساطة وسيلة للوصول إلى هدف معين ومحدد سلفا في ذهن الرحالة. وقد حصر أبو حامد الغزالي هذه الأهداف في أربعة أقسام: القسم الأول في طلب العلم، والقسم الثاني أن يسافر الرجل لأجل العبادة كالحج مثلا، أما الثالث فيكون السفر للهرب من سبب مشوش للدين والقسم الرابع يكون السفر فيه هربا مما يقدح في البدن أو المال⁸.

وتعد الرحلة في طلب العلم من أهم محركات السفر عند العلماء بل هي عندهم "أصل جمع العلم"⁹ لما لها أثر في شحذ الهمم وتوسيع الآفاق وتفتيق المواهب عبر المخالطة والاحتكاك بالشيوخ، وقد عقد ابن خلدون فصلا أسماه: "فصل في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم"، جاء

فيه: "والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه به من المذاهب والفضائل: تارة علما وتعلّما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة. إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشدّ استحكاما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها... فالرحلة لا بد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد والكمال بقاء المشايخ ومباشرة الرجال"¹⁰. والرأي ذاته يستشفه محمد عادل عبد العزيز من خلال استقراءه لمنظومة القيم الإسلامية للمغرب في العصر الوسيط، حيث يقول: "كان التجوال في سبيل الدراسة والعلم أمرا شائعا بين طلاب العلم في المغرب... فقد كان الحرص على لقاء الشيوخ والأساتذة المشهورين هو الغرض الأول من الرحلة في طلب العلم، وتحتل فكرة ضرورة الأخذ عن الشيخ مباشرة والجلوس إليه أهمية كبرى في التعليم في تلك الفترة"¹¹. ويبدو أن الوازع الديني كان أيضا أحد الروافد المشجعة لهذه الرحلة العلمية؛ فكثيرا ما كانت الأحاديث النبوية الشريفة موضع استشهاد في فضل الرحلة في طلب العلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) رواه مسلم¹².

وعليه، فقد شدّ العلماء رحالهم صوب المشرق والمغرب طلبا للعلم من مظانه، ورغبة منهم في الاستزادة والتحقق العلمي عبر السماع المباشر من المشايخ؛ إذ "لم يكن يكتفي الطالب بقراءة مصنفات الأستاذ وحده، وإنما كان لابد أن يقرأها عليه أو يسمعها منه حتى يعتبر ثقة في مادته"¹³. وعليه، فقد بلغت الرحلة العلمية شأوا عظيما أصبح معها طلب العلم من خلال قراءة التصنيفات مفسدة كما ألفيناه عند ابن مريم التلمساني نقلا عن المقرئ في هذا النص: "قال المقرئ: سمعت الأبي يقول إنما أفسد العلم كثرة التأليف وإنما أذهب بنيان المدارس"¹⁴.

3. تلمسان في العهد الموحدى

تورد كثير من المصادر التاريخية القيمة الحضارية والثقافية لحاضرة تلمسان في العهد الموحدى؛ إذ صرف الموحدون "نظرهم واهتمامهم إلى تحصينها وتشديد أسوارها، وحشد الناس إلى عمرانها، والتغني في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بها والاحتفال في مقاصد الملك واتساع خطة الدور"¹⁵. وهذا ما هيأها لتقوم بالأدوار الحضارية التي قدّرت لها. وهذا لا يعني أن الموحدين كانوا الوحيدين الذين اعتنوا بهذه المدينة الجليلية؛ ف"لم تزل تلمسان منذ الفتح الإسلامي عاصمة مملكة معتنى بعمارتها وحصينها ولا سيما أيام الموحدين وفتنة ابن غانية حتى اقتعد كرسىها آل زيان"¹⁶.

وقد اختُلف في تاريخ دخول الموحدين لها؛ إذ يرى الحميري أن عبد المؤمن بن علي الكومي (524هـ / 558هـ) دخلها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة¹⁷. أما ابن زرع في الأنيس المطرب فيورد هذا المقتطف الذي يؤرّخ فيه لدخول عبد المؤمن بن علي لتلمسان ووهران. يقول: "ارتحل عبد المؤمن إلى جهة تلمسان، فارتحل تاشفين يطوي المراحل حتى دخل تلمسان قبله فضبطها وحصنها، [وأتى] عبد المؤمن بجنوده الموحدين فنزلوا عليها بين الصخرتين، فلم يزل الحرب بينهما إلى أن ارتحل عبد المؤمن إلى وهران وترك جيشا

التفاعل الثقافي بين حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى / د. حنينة طيبش

من الموحدين يحاصرون تلمسان، فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة قومه واستخلف عليها بعض المرابطين وصار لحماية وهران، فوقعت به رمكته من شاهق مشرف على البحر بالليل فمات. ففتح عبد المؤمن وهران وتلمسان، وذلك في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين وخمسة¹⁸.

والرواية ذاتها تتكرر في كتاب الحلل الموشية مع ذكر ما حلّ بالمدينة من خراب: "ولما دخل عبد المؤمن وهران انصرف بعد ذلك إلى تلمسان فملكها ودخلها عنوة، وقتل أهلها وسبى حريمها، ودخل كل واحد من الموحدين من الموضع الذي يليه، فأخذ فيها من الأموال ما لا يحصى"¹⁹. وهذه الصورة تبين عن سياسة الموحدين التي مارسوها في تلمسان عندما دخلوها، ولكن يبدو أن عبد المؤمن انتبه إلى خطئه؛ فغير سياسته، و"راجع رأيه فيها وندب الناس إلى عمرانها، وجمع الأيدي على رمّ ما تثلّم من أسوارها... ولم يزل آل عبد المؤمن بعد ذلك يستعملون عليها من قرابتهم وأهل بيتهم ويرجعون إليه أمر المغرب كله وزناته أجمع اهتماما بأمرها واستعظاما لعملها"²⁰.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ الموحدين حاولوا فرض مبادئهم على أهل المغرب بالترغيب²¹ حيناً، وبالترهيب أحياناً أخرى فضيقوا الخناق على الفقهاء. ويذكر صاحب بغية الرواد قصة مؤلمة قضى فيها الفقيه القاضي أبو عمرو عثمان بن صاحب الصلاة على يدي عبد المؤمن بن علي الكومي بوصية من المهدي بن تومرت جاء فيها: "إذا أمكنك الله من ابن صاحب الصلاة فاقتله فإن صفير الصاد من قوله لي: عليك بخويصة نفسك. لفي أذني حتى الآن"²². وقد نقّذ عبد المؤمن وصية ابن تومرت في قاضي المدينة، وضيق الخناق على ما بقي من علماءها بمحاولته "تحويلهم عن المذهب المالكي وعلم الفروع"²³.

ويبدو أن فقهاء المالكية في تلمسان عندما لم يحظوا في العهد الموحدى بما حظوا به في العهد المرابطي من نفوذ العلماء اختاروا الارتحال عن تلمسان واللجوء إلى الحواضر العلمية الأخرى فارتحل عنها إلى الأندلس الأشيري بن حسن بن عبد الله (ت 569هـ) الذي عاد إليها وتوفي بها. كما ارتحل عنها ابن جنون التلمساني (ت 577هـ) ومحمد عبد الحق الكومي التلمساني (ت 625هـ)²⁴. وهذه الهجرة العلمية لا تعني ركوداً في الحياة الثقافية في حاضرة تلمسان على عهد الموحدين، بل على العكس من ذلك؛ فقد استقبلت تلمسان نزلاء من الأندلس، نذكر منهم: أبا بكر بن سعادة الإشبيلي (ت 600هـ) أخذ عن أبي الحسن شريح وأبي العباس بن حرب المسيلي، وأبا بكر بن العربي، وأجازه أبو بكر بن رزق، وقد تخرّج على يده كثير من علماءها في الحديث والعلوم الدينية. كما وفد أبو عبد الله الشوزي الإشبيلي وهو من كبار العباد والعارفين عاصر أواخر العهد الموحدى وساهم في ربط العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس من خلال نشره التصوف بتلمسان²⁵. وعليه، فقد عمل الموحدون على تنشيط الحركة الثقافية عبر نشر التعليم الإجماري وعمّموا التعليم بالكتاتيب والرباطات والزوايا²⁶. ومن أشهر أماكن التعليم بالمدينة جامع تلمسان القديم.

4. فاس في العهد الموحدى

أطلق الباحث جمال أحمد طه لقب "المدينة الأم"²⁷ على فاس. وهو، بذلك، يشير إلى دور هذه

المدينة الثقافي والحضاري في المغرب إبان العهدين المرابطي والموحدي. ولا شك أن هذا الحكم تابع من استقرار دور مجمل الحواضر المغربية في تفعيل الحركة الثقافية آنذاك، وهو ما جعلها مدينة الثقافة وحاضرة المغرب بشهادة عبد الواحد المراكشي الذي يقول: "ومدينة فاس هذه، هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا [يقصد العهد الموحدى]، وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة... ومازلت أسمع المشايخ يدعونها ببغداد المغرب"²⁸. وهذا لكثرة العلماء بها ما جعلها منارة تشع بنورها على كل الحواضر آنذاك، ومحجا لطلبة العلم؛ إذ "قصدها طلاب العلوم من الآفاق المغربية: الأندلس وإفريقيا، لتلقي علوم التفسير والحديث والفقه والأصول وعلوم الآلة والفلك والطب والهندسة، وعلوم العربية من لغة وشعر وأدب، ولقد كتب عن علمها وعلمائها الكثير... وقديما قيل: إن العلم ينبع من صدور أهلها كما ينبع الماء من حيطائها. وقيل: ولد العلم بالمدينة، ورَبِّي بمكة، وطحن بمصر، وغربل بفاس"²⁹. إن هذا النص يشير صراحة إلى دور فاس الحضاري ومنزلتها الثقافية التي تبوأها بين الحواضر الإسلامية والمغربية ومنها حاضرة تلمسان. ويعقد الحميري في الروض المعطار موازنة بين حواضر المغرب في عصره؛ فترجح كفة فاس من ناحية العمران والحسن والقدر، "ولم يكن في بلاد المغرب بعد أغمات وفاس أكثر من أهلها أموالا ولا أرفه حالا [يقصد تلمسان]، وفاس أكبر منظرا وأجل قدرا وأكثر خيرا ومالا وأعلى همة في المباني واتخاذ الديار الحسنة"³⁰. إن هذا الوصف ينبئ عن اهتمام بالغ بهذه الحاضرة.

وما ينبئ عن قيمة هذه المدينة حضاريا وثقافيا هو ما صنف فيها من كتب احتفت ببنائها واتسع دورها وكثرة علمائها والوافدين عليها. وهذه الكثرة في التصنيف إن دلت على شيء إنما تدل على تعظيمهم لهذه المدينة وإجلالهم لقدرها وقدر من نزل بها من الصلحاء والعلماء ومن هذه الكتب: "جنوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس" لأحمد بن القاضي المكناسي. و"جنى الآس في بناء مدينة فاس" لعلي الجزنائي. "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" لعلي بن أبي زرع الفاسي. "تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس" لعبد الكبير بن هاشم الكتاني. و"سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس" لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني.

إن كثرة التصنيف في هذه المدينة - كما أسلفنا الذكر - إنما ينبئ بقيمتها العلمية المقتبسة من قيمة علمائها ما جعلها محط أنظار طلبة العلم ومريديه؛ ف"مدينة فاس لم تزل من يوم أسست مأوى الغرباء، من دخلها أو سكنها واستوطنها صلح حاله بها... وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والأدباء والشعراء والأطباء"³¹ من مختلف الأقطار والحواضر نذكر منهم: علي بن موسى بن خلف الأنصاري (ت 595هـ) الذي وفد من جيان، محمد بن أحمد بن عبد الله (ت 621هـ) الوافد من المرية إلى فاس حيث التقى بأبي الحسن بن حنين، وسمع منه الموطأ وأجاز له³².

وقد حظيت مدينة فاس بعناية الموحدين الذين فتحوها في سنة أربعين وخمسمئة بعد حصار شديد، قطعوا فيه "النهر الداخل إليها بالألواح والخشب والبناء حتى انحصر الماء فوقها في الوطأ فوصل إلى

مركزه، ثم خرقة فهبط الماء عليهم دفعة واحدة، فهدم سورها وهدم من دورها ما يزيد على ألفي دار، وهلك به خلق كثير، وكاد الماء أن يأتي على أكثرها، فدخل عبد المؤمن مدينة فاس وأمن أهلها إلا من بها من المرابطين³³.

ومما ساعد في تنشيط الحركة الثقافية في العهد الموحدى هجرة أبناء فاس إلى الأندلس والمشرق. "ولا شك أنه كانت لهذه الهجرات العلمية أثرها في تنشيط الحركة العلمية بمدينة فاس، حيث كان هؤلاء المهاجرون يعودون إلى المدينة بأنواع من العلوم المختلفة، ويقومون بتدريسها في مدينة فاس"³⁴، ومنهم محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت 604هـ).

وبما أنه كان للموحدين اهتمام بالغ بالأدب والثقافة؛ فقد "امتاز عصرهم العلمي على ما قبله بالإتقان والدقة وعلى ما بعده بعدم الجمود والاقتصار على الموجود"³⁵، حيث حافظوا على المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة قبلهم، ومنها جامع القرويين "وهو من أشهر مساجد فاس التي قامت بدورها كمعهد للتعليم"³⁶. ومما ساعد في تنشيط الحركة الثقافية على أيام الموحدين وفرة المكتبات، حيث انتشرت في فاس المكاتب الفردية، ومنها مكتبة عبد الرحيم بن ملجوم ومكتبة عبد الرحمن بن الملجوم ومكتبة المسوفي ومكتبة المومنانى³⁷. وقد كان لهذه المكاتب قيمة جلية.

5. التلاقح الثقافي بين حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى

تعد الرحلة العلمية من أهم سبل تنشيط التلاقح والتفاعل الثقافيين. وقد وعى العلماء أهمية الرحلة والأخذ عن الشيوخ في صقل الشخصية العلمية؛ فقد "شهدت مدينة فاس هجرات كثيرة من مختلف المدن المغربية، وكان أغلب هذه الهجرات من أجل طلب العلم بالمدينة، حيث صارت فاس نجما يتألق بما فيها من تيارات ثقافية، ولما يموج فيها من حركة علمية"³⁸. وفيما وقع بين أيدينا من مدونات أحصينا ثلاثة وافدين من حاضرة تلمسان على حاضرة فاس هم: حسن بن إبراهيم ابن زكون التلمساني (ت 553هـ) "أصله من تلمسان ونزل مدينة فاس وكتب بها عن [عيسى] بن يوسف بن الملجوم"³⁹. وعد صاحب سلوة الأنفاس بيت ابن زكون من بيوتات فاس. يقول: "بيت فقه وثروة وترف، أظنهم من البربر، منهم: الفقيه حسن ابن زكون، والفقيه قاسم ابن زكون، وإلهم ينسب جزاء ابن زكون بإزاء جسر الصباغين"⁴⁰. إن هذه الشهادة تؤثّق لإسهام علماء تلمسان ودورهم الفعّال في دفع حركة الثقافة في مدينة فاس على عهد الموحدين مما هيأها لأن تكون مركز إشعاع حضاري.

وكان ممن رحل من تلمسان إلى فاس واستقرّ بها: الفقيه سليمان بن عبد الرحمان التلمساني (ت 579هـ)، وقد أورد صاحب جذوة الاقتباس ترجمة عنه مفادها: "كان زاهدا في الدنيا وأهلها ورعا على سنن أهل الفضل والدين... استقر أخيرا بمدينة فاس إلى أن توفي بها"⁴¹، أما صاحب بغية الرّواد فقد أورد له ترجمة طويلة عدّد فيها تلامذته فقال: "أخذ عنه أبو بكر بن خلف المعروف بالمواق، وأبو العباس أحمد بن

محمد المعروف بالحصار⁴². إن هذا النص الذي يورده صاحب البغية يعدّ شهادة تاريخية للدور المحوري الذي أنيط بعلماء تلمسان وفقهائها لنشر العلم في مدينة فاس عن طريق عقد مجالس وحلقات تعليمية.

وممن رحل أيضا عن تلمسان محمد بن أحمد بن محمد اللخمي (ت ؟) "أبو عبد الله بن اللحام لقب لأبيه مولده بتلمسان سنة ثمان وخمسين وخمسمئة قرأ السبع على أبي العباس الأعرج وأخذ العلم بفاس عن أبي الحجاج بن عبد الصمد وأبي القاسم بن يوسف بن زانيف واختص بصحبة أبي زيد الفزازي... كان فاضلا صالحا زاهدا ذا حظ من الأدب والشعر نبيلاً... له في الوعظ كتاب سماه: حجة الحافظين ومحجة الواعظين"⁴³. وقد أكرمه المنصور الموحدى ونال الحظوة لديه وعند أبنائه من بعده⁴⁴. وعليه، فإننا نستنتج أنه كان للخلفاء الموحدين دور محوري في تفعيل حركة الثقافة عبر إكرام العلماء واستقطابهم من مختلف الحواضر المغربية.

ومن الشخصيات الأندلسية التي فعّلت الحركة الثقافية بين حضرتي فاس وتلمسان نلفي أبا مدين شعيب بن الحسين الأندلسي⁴⁵ (ت 594هـ) الذي كانت فاس مقراً له للتفرغ للعلم والعبادة، حيث تردد على مجالس عدد من العلماء والفقهاء⁴⁶ قبل أن ينطلق إلى لبقية الحواضر العلمية يطلب الاستزادة. وعليه، فإنه "إذا كانت بوادر النبوغ العلمي والصوفي قد ظهرت على أبي مدين في فاس"⁴⁷، فإنها تفتقت في حاضرة بجاية أين أصبح صاحب طريقة في التصوف قبل أن يرسل يعقوب المنصور بن يوسف الموحدى في طلبه بعد أن غصّ به؛ "فلما بلغ تلمسان أعجبتة خارجها قرية فسأل عن اسمها فقيل العباد فقال أي موضع هو للرقاد فمرض يومئذ ومات ودفن هنالك"⁴⁸. ويروي التنبكتي أن أهل تلمسان خرجوا في جنازته فكانت مشهدا عظيماً⁴⁹. ورغم أنه لم ينزل بحاضرة تلمسان لأخذ العلم إلا أنه أسهم بشكل فعال في تنشيط الحركة الثقافية والصوفية فيها، وأصبح ينسب إليها بل أصبحت تلمسان مزارا لمريدي أبي مدين شعيب الغوث التلمساني، وإليه ينسب كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان.

ومن الأندلسيين الوافدين الذين أسهموا في التفاعل الثقافي بين حضرتي فاس وتلمسان نجد أبا عبد الله التجيبي (ت 610هـ) الذي يترجم له ابن الأبار؛ فيقول: هو "محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي نزيل تلمسان من أهل لقنت عمل مرسية وسكن أبوه أوريولة ويكنى أبا عبد الله... رحل إلى المشرق فأدى فريضة الحج فأدى الفريضة، وأطال الإقامة هنالك واستوسع في الرواية وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة وثلاثين من أعيانهم المشركين أبو طاهر السلفي صحبه واختص به وأكثر عنه وحكى أنه لما ودّعه في قفوله إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيرا من الأسفار ومئين من الأجزاء فسر بذلك وقال له تكون محدث المغرب إن شاء الله قد حصلت خيرا كثيرا"⁵⁰. وهنا، تتحقق مقولة عبد الرحمن بن خلدون؛ فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها.

وبعد رسوخه في العلم بعد مخالطة الشيوخ في رحلته "نزل تلمسان واتخذها وطنا وحدّث بها وألّف ورحل الناس إليه وسمعوا منه كثيرا وكان حافظا للحديث محافظا على إسماعه... ومن تواليفه برنامج

التفاعل الثقافي بين حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى / د. حنينة طيش

الأكبر وبرنامجه الأصغر ومعجم شيوخه في مجلد كبير⁵¹. وهذه التواليف تحيلنا إلى الشخصية الموسوعية لعلماء العصر الوسيط.

ومن الذين ارتحلوا إلى حضرتي تلمسان وفاس ابن قرقول (ت 569 هـ) واسمه الكامل "إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهراني شهر بالحمزي، لأن أصله من حمزة موضع بناحية المسيلة من عمل بجاية، يعرف بابن قرقول من أهل المرية، بها ولد ونشأ... وكان رحالا في طلب العلم حريصا على لقاء الشيوخ فقيها نظارا أديبا حافظا يبصر الحديث مع براعة الخط وحسن الوراثة حدث وأخذ عنه الناس⁵²"، "له معرفة بالأدب والحديث ورجاله... وخرج في شببته إلى تلمسان وبها أخذ عن ابن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي، ثم عاد إلى الأندلس ولم يزل بمالقة إلى أن انتقل منها إلى سبتة سنة أربع وستين وخمسائة ثم إلى سلا... توفي بمدينة فاس⁵³. ولا شك أنه أثرى الحركة العلمية بها مما أهله لأن يكون أحد المترجم لهم في جذوة الاقتباس التي ترجم فيها ابن القاضي لمن حل بفاس من العلماء والصلحاء.

6. خاتمة

* ازدهرت الحركة الثقافية على عهد الموحدين، لأنهم شجعوا العلماء وأغدقوا عليهم الأموال والبهات والعطايا، كما جعلوا في مجالسهم ندماء من أهل الفن والأدب والعلم فكانت المناظرة والسجال ملح هذه المجالس مما أذكى الحركة الفكرية.

* كان للكتاتيب والمدارس والمكاتب دور بارز في نشر الثقافة وتعميم التعليم.

* كان لفاس دور حضاري في عهد الموحدين؛ إذ كانت منارة للإشعاع الثقافي لدرجة أصبحت قاعدة المغرب في العهد الموحدى، بحيث أضحت تضاهي بغداد لكثرة علماءها، لذا لم نجد فاسيين قد رحلوا إلى تلمسان لأنها أصبحت في هذا العصر عاصمة ثقافية.

* في هذا العصر سجلنا رحلات من تلمسان لفاس وهي رحلات محتشمة في حين لم نعثر على مرتحلين من فاس إلى تلمسان في العهد الموحدى. ولعل هذا يرجع إلى المكانة العلمية التي تبوأها فاس في هذا العهد.

* كان للأندلسيين دور فعال في بعث حركة الثقافة في حضرتي فاس وتلمسان بما نقلوه إلى هذه الحواضر من ثقافة وعلم. ولا أدل على تأثر العلماء المغاربة بالعلماء الأندلسيين من السير على نهجهم في التأليف في تاريخ البلدان، فتوالت التصنيفات والتواليف في هذا المجال.

الهوامش

- * "ابتدأ - بالمغرب- ظهور المهدي بن تومرت: محمد بن عبد الله الهرغى المصمودي: من أواخر عام 514 هـ/1120م: غير أن البداية الحقيقية للدولة الموحدية، إنما كانت من علم 541 هـ/ 1147م، بعدما أخضعوا مدينتي مراكش وفاس، ثم استمرت دولتهم حتى فاتح عام 668هـ/ 1269م." محمد المنونى، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 1983، ص 39.
- ¹ محمد المنونى، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط 2، 1977، ص 15.
- ² عبادة كحيل، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، القاهرة، ط2، 2000، ص 122.
- ³ عبد الواحد المراكشى، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949، ص ص 201.200.
- ⁴ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، تع وتغ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1954، ص 179.
- ⁵ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين)، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د ط، 2000، ص 350.
- ⁶ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2005، ص 713.
- ⁷ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 712.
- ⁸ ينظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص ص 714-717.
- ⁹ ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، 1908، ص 216.
- ¹⁰ عبد الرحمان بن خلدون ت 808هـ، المقدمة (تاريخ العلامة ابن خلدون)، تع جمعة شيخة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ص 705.
- ¹¹ محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب (أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1987، ص 30.
- ¹² أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، متن الأربعين النووية، شرح محمد بسلم حجازي، دار الفوتاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2010، ص 121.
- ¹³ محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب، ص 30.
- ¹⁴ الشريف بن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 216.
- ¹⁵ أحمد بن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1973، ص ص 183، 184.
- ¹⁶ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تع: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989، ص ص 445، 446.
- ¹⁷ ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 135.
- ¹⁸ علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1972، ص 187.
- ¹⁹ ينظر: مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تع سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979، ص 135.
- ²⁰ عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسعى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، د ط، 2000، ص 104.

- ²¹ ونقصد بالترغيب محاولة استمالة الرعية إلى مبادئ العقيدة التومرتية وذلك من خلال المؤلفات وبعض الرسائل التي صدرت عن الحكام الموحدين الأولين ومنها كتاب "أعزما يطلب" و"موطأ المهدي" المعروف "بحاذي الموطأ" للمهدي بن تومرت، إضافة إلى السماح بتدريس تأليف الأشاعرة وكذلك سمحوا بتدريس مصنفات أبي حامد الغزالي التي كانت محظورة في عهد أسلافهم المرابطين. ينظر: محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ص 39 وينظر: عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002، ص 375.
- ²² أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج1، مطبعة بيبير فونطانا الشرقية، الجزائر، دط، 1903، مج1، ص 87.
- ²³ عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ص 375.
- ²⁴ "قاض، فقيه، من كبار الفقهاء في عصره، مقرئ، عارف بالحديث ورجاله، متكلم، ولد ونشأ بتلمسان، وتولى قضاءها مرتين، ثم رحل إلى الأندلس..." ينظر: عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010، ص 22.
- ²⁵ علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين (دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية)، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2011-2012، ص 146.
- ²⁶ الجيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب، مجلة الفقه والقانون، ص 2.
- ²⁷ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ/ 1056م إلى 668هـ/ 1269م (دراسة سياسية وحضارية)، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، مصر، دط، 2001، ص 304.
- ²⁸ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 357، 358.
- ²⁹ محمد الكتاني، تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، تح علي بن المنتصر الكتاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص 6، 7.
- ³⁰ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 135.
- ³¹ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس، ص 1.
- ³² جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 307.
- ³³ على بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب، ص 189.
- ³⁴ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 270.
- ³⁵ مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص 335.
- ³⁶ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 273.
- ³⁷ محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ص 283-284.
- ³⁸ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، ص 270.
- ³⁹ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 183.
- ⁴⁰ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، ص 344.
- ⁴¹ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 517، 518.
- ⁴² أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ص 38.
- ⁴³ أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ص 27.
- ⁴⁴ ينظر: حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980، ص 340.
- ⁴⁵ للاستزادة انظر ترجمته في: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، تح عادل نومض، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979، ص 22-32.
- ⁴⁶ أبو مدين شعيب الغوث، الديوان، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، لبنان، ط 1، 2011، ص 6.

- 47 نصيرة شينة، الشعر الصوفي المغربي (أبو مدين الغوث وعفيف الدين التلمساني نموذجا)، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2017-2018، ص 36.
- 48 يحيى بن خلدون، بغية الرواد، ص 63.
- 49 ينظر: أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ليبيا، ط 2، 2000، ص 198.
- 50 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج 2، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1995، ص 102.
- 51 ابن الأبار القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، ص ص 103.102.
- 52 ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ص ص 131.130.
- 53 ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص 89.

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين)، ج 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د ط، 2000.
2. ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، 1908.
3. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، تح وتغ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1954.
4. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2005.
5. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي دمشقي، متن الأربعين النووية، شرح محمد بسلم حجازي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط 1، 2010.
6. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج 2، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د ط، 1995.
7. أبو مدين شعيب الغوث، الديوان، إعداد وجمع وترتيب عبد القادر سعود وسليمان القرشي، دار كتاب ناشرون، لبنان، ط 1، 2011.
8. أبي زكريا يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مج 1، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، د ط، 1903، مج 1.
9. أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ليبيا، ط 2، 2000.
10. أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح عادل نويض، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط 2، 1979.
11. أحمد بن القاضي المكتاسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1973.
12. جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448هـ / 1056م إلى 668هـ / 1269م (دراسة سياسية وحضارية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، د ط، 2001.
13. الجيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب، مجلة الفقه والقانون.
14. حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، مصر، ط 1، 1980.
15. عبادة كحيل، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، القاهرة، ط 2، 2000.
16. عبد الرحمان بن خلدون ت 808هـ، المقدمة (تاريخ العلامة ابن خلدون)، تح جمعة شيخة، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984.

التفاعل الثقافي بين حضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدى / د. حنينة طيبش

17. عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، ضبط خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، دط، 2000.
18. عبد العزيز فيلالى، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002.
19. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949.
20. علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، دط، 1972.
21. علي عشي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين (دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية)، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة باتنة، 2011-2012.
22. عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010.
23. مبارك بن محمد الميلى، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989.
24. محمد الكتاني، تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات أهل فاس، ج1، تح علي بن المنتصر الكتاني، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2002.
25. محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط2، 1977.
26. محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، د ط، 1983.
27. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
28. محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب (أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1987.
29. مؤلف أندلسي مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979.



EISSN : 2710-8643



ISSN : 2602-7585

www.manaraa.com

لوحدة الغلاف الفنان أحمد بوحفص